كلمة صاحب الجلالة

جواباً عن تهنئة السلك الديبلوماسي بعيد المولد النبوي الشريف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب السعادة :

نشكركم على تهانيكم وعلى الكلمة الطيبة التي ألقاها باسمكم عميد السلك الدبلوماسي لدينا.

وإننا لمسرورون باستقبالكم في هذه المناسبة العظيمة التي تحتفل فيها الشعوب الاسلامية قاطبة بذكرى مولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم الذي دعا الناس كافة إلى الوحدة والوئام والاخاء، والمحبة والصفاء، وأشاع بينهم عقيدة مثلى أكدها القرآن الكريم «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، فكانت هذه الآية البينة عاملا من أكبر العوامل على توحيد الشعوب والأمم المنتمية إلى أجناس متباينة، وقبائل متفرقة، وحضارات شتى.

ولئن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن للرسالات الروحية والتعاليم الدينية قدرة على إزالة الفوارق العنصرية وقطع دابر الاختلافات، إقليمية كانت أو شعوبية.

وهكذا فإننا نؤمن كل الايمان بأن عصرنا الحاضر، الذي سجل انتصار الانسان في عدد من الميادين بما أوتي من علم وبلغ من تقدم، هو أحوج ما يكون إلى التمسك بالرسالات الروحية التي تدعو إلى التأمل والتدبر، وتحث الناس على التآخي والتوادد، وتحبب إليهم الأمن والسلام، وبهذا التمسك يستطيع الانسان أن ينتصر على نفسه ويسمو بها إلى أعلى درجات الاطمئنان.

بلوغ الهدف يتطلب مزيداً من الايمان :

وإذا كانت المواثيق الدولية المختلفة قد أتاحت، في العصر الحاضر، رسم معالم واضحة لتحقيق المثل الانسانية العليا، فإن بلوغ هذا الهدف النبيل يتطلب في نظرنا مزيداً من الايمان الديني الذي يتسامى عن نزعات الاستعلاء والتعصب والبغضاء والشحناء.

وإننا لنتيمن بهذه الذكرى النبوية العظيمة التي نحتفل فيها بمولد نبي كريم أدى الأمانة فأحسن أداءها، وأتم رسالة الأنبياء والرسل الذين سبقوه، ونرجو الله سبحانه أن يلهم البشر الهداية التي يتحقق بها العدل والاخاء والسلام، وأن يبعد عنه أسباب الاضطراب والدمار التي تتهدد كيانه بين آونة وأخرى.

ولا نريد أن نختم هذه الكلمة قبل أن نعرب عن القلق الذي مافتىء يساورنا بسبب التوتر الذي مازال مخيما في عدد من مناطق العالم من جراء مواصلة القتال أو التهديد بالحرب أو الميز العنصري والاستعمار أو الاصرار على الاحتلال والعدوان، ونخص بالذكر الحالة المتوترة التي مازالت سائدة في منطقة الشرق الأدنى، والتي لا سبيل إلى إزالتها، كما أكدناه في عدة مناسبات إلا بانسحاب الجيوش المعتدية عن الأراضي المحتلة بالقوة، وتمكين الشعب الفلسطيني من حقه، وانقضاء حالة التشرد والظلم التي يعاني مرارتها بمرأى ومسمع من شعوب الأرض كافة.



أصحاب السعادة :

نجدد لكم الشكر على تهانيكم الطيبة، ونرجوكم أن تنوبوا عنا في تبليغ خالص تقديرنا وودنا لملوك دولكم ورؤسائها، ودعواتنا بالازدهار والرخاء لشعوبكم، والسلام.

ألقيت بالرباط

الأحد 12 ربيع الأول 1388 — 9 يونيو 1968